به نفسا وفي الخبر لكم بكل صفوة من جلدها من جلدها
وكل قطرة من دمها حسنة وانها لتوضع في الميزان
فابشروا العاشر ان يكون طيب النفس بما انفقه
من نفقة وهدي وبما اصابه من خسران ومصيبة
في مال او بدن ان اصابه ذلك فان ذلك من دلايل
قبول حجه فان المصيبة في طريق الحج تعدل النفقة
في سبيل الله عز وجل الدرهم بسبع مائة درهم وهو
بمثابة الشدايد في طريق الجهاد فله بكل اذى احتمله
وخسران اصابه ثواب فلا يضيع منه شي عند الله
عز وجل ويقال ان من علامة قبول الحج ان يترك
ما كان عليه من المعاصي وان يتبدل باخوانه
البطالين اخوانا صالحين وبمجالس اللهو
والغفلة بمجالس الذكر واليقظة.

بيان الاعمال الباطنة ووجه الاخلاص في النية وطريق الاعتبار بالمشاهد الشريفة وكيفية الافتكار فيها والتذكر لاسرارها ومعانيها من اول الحج الى اخره

اعلم ان اول الحج الفهم اعني فهم موقع الحج في الدين
ثم الشوق اليه ثم العزم عليه ثم قطع العلايق
المانعة منه ثم شرا ثوب الاحرام ثم شرا الزاد
ثم اكترا الراحلة ثم الخروج ثم المسير في البادية
ثم الاحرام من الميقات بالتلبية ثم دخول
مكة ثم استمرار الافعال كما سبق وفي كل واحد
من هذه الامور تذكرة للمتذكر وعبرة للمعتبر
وتنبيه للمريد الصادق وتعريف واشارة
للفطن فلنرمز الى مفاتحها حتى اذا انفتح
بابها وعرفت اسبابها انكشف لكل حاج من
اسرارها ما يقتضيه صفاه وطهارة باطنه وغزارة

فهم

فهم اما الفهم اعلم انه لا وصول الى الله سبحانه وتعالى
الا بالتنزه عن الشهوات والكف عن اللذات
والاقتصار على الضرورات فيها والتجرد لله سبحانه
في جميع الحركات والسكنات ولاجل هذا انفرد
الرهبانيون في الملل السالفة عن الخلق وانحازوا
الى قلل الجبال واثروا التوحش عن الخلق لطلب
الانس بالله عز وجل فتركوا لله عز وجل اللذات
الحاضرة والزموا انفسهم المجاهدات الشاقة
طمعا في الاخرة واثنى الله عز وجل عليهم في كتابه فقال
ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا وانهم لا يستكبرون
فلما اندرس ذلك واقبل الخلق على اتباع الشهوات
وهجروا التجرد لعبادة الله عز وجل وفتروا عنه
بعث الله عز وجل نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم لاحيا
طريق الاخرة وتجديد سنة المرسلين في سلوكها فسأله
اهل الملل عن الرهبانية والسياحة في دينه فقال
صلى الله عليه وسلم ابدلنا الله بها الجهاد والتكبير
على كل شرف يعني الحج وسيل صلى الله عليه وسلم
عن السايحين فقال هم الصايمون فانعم الله عز وجل
على هذه الامة بان جعل الحج رهبانية لهم فشرف
البيت العتيق بالاضافة الى نفسه تعالى ونصبه
مقصدا لعباده وجعل ما حواليه حرما لبيته
تفخيما لامره وجعل عرفات كالميزاب على فنا
حوضه واكد حرمة الموضع بتحريم صيده وشجره
ووضعه على مثال حضرة الملوك يقصده الزوار
من كل فج عميق ومن كل اوب سحيق شعثا غبرا
متواضعين لرب البيت مستكينين له خضوعا
لجلاله واستكانة لعزته مع الاعتراف بتنزيهه